أثر الضغوط النفسية على الرضا الوظيفي لدى الممرضين العاملين بمصلحة العلاج الكميائي بمركز مكافحة السرطان بباتنة

The impact of psychological stress on job satisfaction of nurses working in the chemotherapy department of Batna's Cancer Center

الطاهر قيرود [1] ، بركو مزوز [2] ، نوال بن براهيم [3]

[1] مخبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي ، جامعة باتنة 1 (الجزائر) ، tguiroud@gmail.com

[2] مخبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي ، جامعة باتنة 1 (الجزائر) ، tguiroud@gmail.com

[3] مخبر بنك الاختبارات النفسية والمهنية ، جامعة باتنة 1 (الجزائر) ، lewan2000@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2019/04/19 تاريخ القبول: 2019/05/29 تاريخ النشر: 2020/03/31

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف عن أثر الضغوط النفسية على الرضا الوظيفي لدى المرضيين العاملين بمصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان بباتنة. الدراسة أجريت على عينة متكونة من 30 ممرضا تم اختيارهم عن طريق الصدفة، حيث استخدم الباحثون المنهج الوصفي كمنهج للدراسة، ومقياسي الضغط النفسي والرضا الوظيفي كأداتين للدارسة، أين توصلت نتائج الدراسة إلى:

- مستويات مرتفعة للضغط النفسي لدى الممرضين العاملين في مصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان بباتنة.
- مستويات متوسطة في رضا الممرضين العاملين لعاملين في مصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان بباتنة:
- توجد علاقة ارتباطيه عكسية بين الضغط النفسي لدى الممرضين العاملين لعاملين في مصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان بباتنة، ورضاهم عن الوظيفة التي يمارسونها.

كلمات مفتاحية: الضغط، النفسي، الممرضين، الرضا، الوظيفي.

ABSTRACT:

The purpose of this study was to identify the impact of psychological stress on job satisfaction of nurses working in chemotherapy. The study was conducted on a sample of 30 randomly selected nurses, with researchers using the descriptive method as a research method and the scales of psychological stress and job satisfaction as research tools.

The results obtained are as follows:

- High levels of psychological stress among nurses working in the chemotherapy department.
- Average level of satisfaction among nurses working in the chemotherapy department.
- There is an inverse correlation between the psychological stress of nurses working in the chemotherapy department and the satisfaction with the function they perform.

- **المؤلف المرسل:** نوال بن براهيم ، **الايميل:** lewan2000@hotmail.fr

Keywords: Stress, psychological, nurses, satisfaction, function.

1- مقدمة:

لازالت الضغوط النفسية محل اهتمام الكثير من الباحثين والمختصين في علم النفس، بالنظر لما تخلفه من انعكاسات سلبية على الفرد ومحيطه الاجتماعي. هذا الضغط الذي يعرفه Gamelch بأنه" التوقع الذي يوجد لدى الفرد حيال عدم القدرة على الاستجابة المناسبة لما قد يتعرض له من أمور أو عوارض قد تكون نتائج استجاباتنا لها غير موفقة وغير مناسبة." (الرشيدي ، 1999).

هذا الضغط الذي ينجم عن مثيرات خارجية كما يرى لازاروس Lazarus يتعرض لها الفرد تجعله عاجزا عن تقدير مستوى الخطر، وتفوق قدرته على التحمل والتأقلم والتكيف.

وللضغط النفسي عدة مصادر من بينها ضغوط العمل الناجمة عن العبء وعدم القدرة على التحمل، وتناقض الأدوار، والاختلال بين الأجر وطبيعة العمل، الشيء الذي يؤثر على دور العامل ورضاه عن وظيفته الذي يشير إلى الاتجاه الايجابي نحو الوظيفة.

في هذا الإطار فقد أشارت العديد من الدراسات إلى تأثير ضغوط العمل على أداء الموظفين، وحالتهم النفسية وضعف قدراتهم على التواصل مع الآخرين، ومن بين هذه الدراسات التي أجرتها شركة التأمين في بريطانيا التي بينت أن نسبة 73 % من العاملين صرحوا بأن أعمالهم تتأثر بالضغط النفسي في العمل (Cooper,2001).

ومهنة التمريض في مصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان بباتنة، من المهن المعرضة لهذه الضغوط، فبقدر ما هي مهمة إنسانية إلا أنها لا تخلو من المخاطر، فالممرضين العاملين بهذه المصلحة يتعاملون يوميا مع مواد كيميائية تتسم بدرجة عالية من الخطورة تتطلب إجراءات وقائية جد صارمة تجعلهم يشعرون بالخوف الدائم عند استلامها وتقديمها للمرضى خوفا من الإصابة بإشعاعاتها، بالإضافة إلى احتكاكهم اليومي بمرض مآل صاحبه الموت الحتمي وما يسببه من خوف من انتقال العدوى إليهم، بالإضافة إلى الضغوط الصادرة من ذوي المرضى، الشيء الذي يجعلهم دوما يشعرون بالقلق والإحباط مما قد ينعكس سلبا على أدائهم الوظيفي.

لهذا الغرض جاءت هذه الدراسة للبحث في أثر الضغط النفسي لدى عمال الشبه الطبي بمصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان بباتنة على رضاهم الوظيفي، والتعرف على مستويات كل من الضغط النفسي والرضا الوظيفي لديهم.

وفي هذا الإطار جاءت تساؤلات الدراسة على النحو التالي :

1- ماهي مستويات الضغط النفسي المتوقعة لدى الممرضين العاملين في مصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان بباتنة؟

2- ماهي مستويات الرضا الوظيفي لدى الممرضين العاملين العاملين في مصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان بباتنة؟

3- هل توجد علاقة ارتباطيه عكسية بين الضغط النفسي لدى الممرضين العاملين في مصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان بباتنة، ورضاهم عن الوظيفة التي يمارسونها؟

2- فرضيات الدراسة :

2-1- نتوقع مستويات مرتفعة للضغط النفسي لدى الممرضين العاملين في مصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان بباتنة.

2-2- نتوقع مستويات متوسطة في رضا الممرضين العاملين في مصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان بباتنة.

2-3- توجد علاقة ارتباطيه عكسية بين الضغط النفسي لدى الممرضين العاملين في مصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان بباتنة، ورضاهم عن الوظيفة التي يمارسونها.

3- أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى مايلي :

- تسليط الضوء على ما تعانيه فئة الممرضين العاملين بوحدة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان بباتنة من ضغوط نفسية نتيجة ظروف عملهم اليومي الذي يتعاملون فيه مع مواد جد خطيرة على صحتهم الجسمية، ونتيجة أيضا لتعاملهم مع مرضى يعايشون مرض مزمن وخبيث وما يشكله من ضغط عليهم جراء شعورهم دائما بأنهم مهددين بالإصابة به.
- التعرف على مستويات هذه الضغوط وتحديد درجتها.
- التعرف على مستويات الرضا الوظيفي لدى هذه الفئة من العمال .
- تنبيه المسؤولين لما تعانيه هذه الفئة من خلال توفير دراسة توفر معطيات مبنية على أسس علمية من أجل وضع خطط وبرامج للتكفل بانشغالات هؤلاء العمل.

4- أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة أهمية كبيرة بحيث تسلط الضوء على فئة من العمال وهم الممرضين العاملين بمصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان بباتنة، يتعرضون يوميا لظروف مهنية، فيها الكثير من المخاطر الصحية على الجسم، وهي التعامل مع مواد كيميائية خطيرة، تتطلب الكثير من الحذر والاحتياطات الوقائية، زيادة على تعاملهم اليومي مع مرضى يعانون من مرض خطير وخبيث وهو مرض السرطان، مصير المصابين به الموت الحتمي في أغلب الأحيان، مما يجعل هؤلاء العمال يعيشون تحت ضغوط نفسية، قد تؤثر على حياتهم الاجتماعية والمهنية، وقد تؤثر على أدائهم المهني .

5- التعريف بالمصطلحات:

5-1- تعريف الضغط النفسي:

يعرف الباحثون في علم النفس الضغط النفسي بعدة تعريفات وكل تعريف ينطلق من أساس محدد وواضح فبعض التعريفات ينطلق من المثير المحدث للإثارة والبعض الآخر ينطلق من الاستجابة الصادرة إزاء المثير والبعض الآخر من التعريفات يجمع بين المثير والاستجابة بالإضافة إلى متغيرات وسيطة قد لا تكون واضحة. ولقد ورد في معجم التحليل النفسي أن الضغوط النفسية" تعني وجود عوامل خارجية ضاغطة على الفرد سواء بكليته أو على جزء منه وبدرجة توجد

لديه إحساسًا بالتوتر، أو تشويهًا في تكامل شخصيته، وحينما تزداد حدة هذه الضغوط فإن ذلك يفقد الفرد قدرته على التوازن ويغير نمط سلوكه عما هو عليه إلى نمط جديد."

ويعرف لازاروس Lazarus الضغط بأنه" مجموعة المثيرات التي يتعرض لها الفرد بالإضافة إلى الاستجابات المترتبة عليها وكذلك تقدير الفرد لمستوى الخطر، وأساليب التكيف مع الضغط والدفاعات النفسية التي يستخدمها الفرد في مثل هذه الظروف. "

2-5- تعريف الرضا الوظيفي:

يعرفه نادر أبو شيخة بأنه: "اتجاه إيجابي نحو الوظيفة التي يقوم بها الفرد حيث يشعر فيها بالرضا عن مختلف العوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية والفنية المتعلقة بالوظيفة" (نادر أبوشيخة ، 1998).

ويعرفه محمد التويجري بأنه: "موقف الشخص تجاه العمل الذي يؤديه وذلك نتيجة لإدراكه لعمله (محمد التويجري، 1988).

6- الدراسات السابقة :

6-1- دراسة كين (Keane 1985):

هدفت هذه الدراسة إلى التأكد مما إذا كان الممرضون العاملون في وحدات العناية المركزة في مستشفيات بعض المدن الأمريكية يتعرضون لضغوط عمل أكثر مقارنة بالوحدات الطبية الأخرى، حيث أجريت الدراسة على عينة من 38 ممرضا وممرضة يعملون في وحدات العناية المركزة و 58 ممن يعملون في أقسام الجراحة العامة، وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات ضغط العمل بين المجموعتين بصالح الممرضين العاملين بوحدات العناية المركزة.

6-2- دراسة يوليرتيش وفيتزجيرالد (Ullirich & Fitzgerald,1990):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مسببات الضغوط لدى الأطباء والممرضين في جناح الأمراض السرطانية، حيث تكونت العينة من 57 طبيبا و91 ممرضا وممرضة، وأظهرت النتائج أن الضغوط لدى أفراد العينة مرتبطة إلى حد ما بنقص الثقة بالنفس وعند مواجهة حالات مستعصية يصعب معها تغيير مسار المرض، كما أن ظروف العمل وانخفاض مستوى الرضا الوظيفي، وصعوبة التعامل مع المرضى من أكثر المصادر التي تسبب الضغط النفسي لدى أفراد العينة.

6-3- دراسة أحمد وزملائه (1994):

والتي هدفت إلى التعرف على الضغوط النفسية وتحديد الآثار المترتبة على ضغط العمل، وتكونت العينة من 120 ممرضا وممرضة يعملون في أقسام مختلفة وهي: العناية المركزة، وحدة الكلى الاصطناعية، وحدات الأمراض الباطنية والجراحة في مدينة الحسين الطبية واستخدمت الدراسة استبيان لقياس مصادر الضغوط النفسية لديهم، وقد أشارت النتائج إلى أن العاملين في وحدات العناية المركزة يواجهون ضغوطا أكبر من العاملين في الوحدات الأخرى، وأن مصادر الضغوط الرئيسية لديهم هي عبء العمل وضوضاء المعدات الطبية، وموت المرضى. (رجاء، 2008).

7- الإطار النظري:

7-1- الرضا الوظيفي:

7-1-1- مفهوم الرضا الوظيفي:

تعددت و اختلفت التعريفات التي حاولت تحديد مفهوم الرضا الوظيفي، ويرجع التعدد والاختلاف إلى وجهات النظر المختلفة التي حاولت تحديد هذا المفهوم، وكان من أول التعريفات لمفهوم الرضا الوظيفي بصفة عامة ما قام به كل من جينزبرغ Ginzberg وهيرما Herma حيث ذكرا أن هناك ثلاثة أنواع مختلفة للرضا الوظيفي:

أولها: عوامل الرضا الداخلية ومصدرها السعادة الوظيفية وإحساس الفرد وشعوره بما يحققه من مستويات اجتماعية للنجاح وتحقيقه لقدراته الشخصية فيما حققه من نجاح.

وثانيهما: المرضيات المرتبطة بالظروف الفيزيقية والنفسية لعمل الفرد مثل نظافة مكان العمل والتهوية والاستمتاع برفاق العمل وغيرها.

وثالثهما: المرضيات الخارجية وهي المكافآت والأجور و العلاقات وليس المهم هو كم هذه المرضيات فحسب، وإنما هو علاقة هذا الكم بتوقعات الفرد باعتبارها وظيفة لقيمه وأهدافه.

7-1-2- أهمية الرضا الوظيفي:

يعتبر الرضا الوظيفي أحد الموضوعات التي حظيت باهتمام الكثير من علماء النفس وذلك لأن معظم الأفراد يقضون جزءاً كبيراً من حياتهم في العمل وبالتالي من الأهمية بمكان أن يبحثوا عن الرضا الوظيفي ودوره في حياتهم الشخصية والمهنية، كما أن هنالك وجهة نظر مفادها أن الرضا الوظيفي قد يؤدي إلى زيادة الإنتاجية ويترتب عليه الفائدة بالنسبة للمؤسسات والعاملين مما زاد من أهمية دراسة هذا الموضوع.

وبالتالي كثرت البحوث والدراسات في مجال علم النفس الإداري حول موضوع الرضا الوظيفي وكشفت بعض نتائج البحوث النقاب عن أن الأفراد الراضين وظيفياً يعيشون حياة أطول من الأفراد غير الراضين وهم أقل عرضة للقلق النفسي وأكثر تقديرا للذات وأكبر قدرة على التكيف الاجتماعي ويؤكد البعض إلى أن هناك علاقة وثيقة بين الرضا عن الحياة والرضا الوظيفي، أي بمعنى أن الراضين وظيفيا راضين عن حياتهم والعكس صحيح.

ومن المسلم به أن لرضا الأفراد أهمية كبيرة حيث يعتبر في الأغلب مقياسا لمدى فاعلية الأداء، إذ كان رضا الأفراد الكلي مرتفعا فإن ذلك سيؤدي إلى نتائج مرغوب فيها تضاهي تلك التي تنويها المنظمة عندما تقوم برفع أجور عملها أو بتطبيق برنامج للمكافآت التشجيعية أو نظام الخدمات، ومن ناحية أخرى فإن عدم الرضا يسهم في التغييب عن العمل وإلى كثرة حوادث العمل والتأخر عنه وترك العاملين المؤسسات التي يعملون بها والانتقال إلى مؤسسات أخرى ويؤدي إلى تفاقم المشكلات العمالية وزيادة شكاوى العمال من أوضاع العمل وتوجيههم لإنشاء اتحادات عمالية للدفاع عن مصالحهم كما أنه يتولد عن عدم الرضا مناخ تنظيمي غير صحي.

وقد ذكر "ليكرت" أنه يصعب تحقيق مستوى إنتاج رفيع على مدى طويل من الزمن في ظل عدم الرضا. كما أشار إلى أن الجمع بين زيادة الإنتاج وعدم الرضا في آن واحد لا بد أن يؤدي إلى تسرب العناصر الرفيعة المستوى في المنظمة إضافة إلى تدني مستوى منتجاتها ومن ثم فإن ثمة نوعا من الاتفاق بأن من أوضح الدلالات على تدني ظروف العمل في منظمة ما يتمثل في انخفاض مستوى الرضا لدى العاملين.

7-1-3- أثار الرضا الوظيفي على الفرد:

أشارت نتائج البحوث إلى أنّ الموظفين الذين يشعرون بالرضا الوظيفي ركزوا على العديد من القيم؛ مثل: أمن الأسرة، واحترام الذات، والوئام الداخلي، والسعادة، والحياة المريحة، كما أظهرت الدراسات أن الرضا الوظيفي يؤثر أيضاً على صحة العمال بشكل إيجابي.

7-2- الضغوط النفسية:

7-2-1- مفهوم الضغوط النفسية:

يمكن تعريف الضغط النفسي من منظور علماء النفس كالآتي: يعرف العالم هانز سيلي الضغط النفسيّ بأنه: استجابة الجسم غير النوعيّة لأيّ مطالب دفاعيّة، أو الطريقة اللاإرادية التي يستجيب بها الجسم باستعداداته العقلية والبدنية لأيّ حدث يتعرّض له، و يعبر عن مشاعر الخوف أو التهديد، كإجراء عملية جراحية. العالم مك جرات عرف الضغط النفسي بأنه: حدوث عدم توازن واضح بين المتطلبات البدنية أو النفسية لدى الفرد، بحيث تكون القدرة على الاستجابة خاضعة لظروف معينة، خصوصاً عندما يكون الفشل في الاستجابة لتلك المتطلبات يمثل نتائج هامة للفرد.

يعرف كوكس ومكاي الضغط النفسي بأنه: عبارة عن ظاهرة تنشأ لدى الشخص عند البدء بمقارنته للمتطلبات التي تطلب منه، و قدرته على مواجهة تلك المتطلبات، أو عندما تحدث اختلالات أو عدم توازن في الآليات الدفاعية الهامة الموجودة لديه، وعدم قدرته على التحكم فيها، والاستسلام للأمر الواقع.

7-2-2- النظريات المفسرة للضغط النفسي:

اختلفت النظريات التي اهتمت بدراسة الضغوط طبقا لاختلاف الأطر النظرية التي تبنتها وانطلقت منها، فهناك نظريات ذات أسس نفسية أو فسيولوجية أو اجتماعية، ومن أهم هذه النظريات ما يلي.

- نظرية كانون:

عرف الضغط بأنه ردود فعل الجسم في حالة الطوارئ، وأشار إلى مفهوم استجابة المواجهة أو الهروب التي قد يسلكها الفرد حيال تعرضه للمواقف المؤلمة في البيئة وتعتبر هذه الاستجابة تكيفية لأنها تمكن الفرد من الاستجابة بسرعة للتهديد، غير أنها قد تكون ضارة للكائن لأنها تزيد من مستوى أدائه الانفعالي والفسيولوجي عندما يتعرض لضغوط مستمرة ولا يستطيع المواجهة أو الهروب، ويحدث تنشيط للجهاز العصبي السمبثاوي والجهاز الغددي مما يؤدي إلى حدوث تغيرات فسيولوجية تجعل الشخص مستعداً لمواجهة التهديد أو الهروب، ويرى كانون أن جسم الإنسان مزود بميكانيزم يساهم في الاحتفاظ بحالة من الاتزان، أي قدرة الجسم على مواجهة التغيرات التي تحدث وكذلك ميله إلى العودة إلى الوضع الفسيولوجي الذي كان عليه قبل الضغط، وبالتالي فإن أي متطلب بيئي إذا فشل الجسم في التعامل معه فإنه يخلّ بهذا الاتزان، ومن ثم ينتج المرض.

- نظرية التقييم المعرفي للازاروس:

أكد لازاروس Lazarus1966 أن طريقة تفكير الفرد بالمواقف التي يتعرض لها هي التي تسبب الضغط له، بمعنى أنه حين يكون الموقف مجهدا، يجب أن ندرك أولا بأنه كذلك، أي يجب إدراكه بأنه مهدد لصحة الفرد وسلامته بمعنى أن الأساس في هذه النظرية أن الاستجابة للضغط تحدث فقط عندما يقوّم الفرد موقفه الحالي بأنه مهدد، أي يحاول

الفرد تقييم الموقف معرفياً بصورة أولية لتحديد معنى الموقف و دلالته، وأن رد الفعل يظهر عندما يدرك الفرد أن بعض القيم أو المبادئ المهمة تبدو مهددة. ففي هذه المرحلة يتم تقييم جميع المنبهات على أنها ضارة أو مفيدة أو لا تشكل أية خطورة، ثم بعد ذلك يقوم بعملية تقييم ثانوي لتحديد مصادر المواجهة التي يستند إليها في التعامل مع الموقف، ثم القيام باستجابة المواجهة إزاء الموقف الضاغط وهو ما سماه لازاروس بعملية التقييم الأولي و الثانوي، وكلتا المرحلتين متأثرة بعدد من العوامل الآتية:

1- طبيعة المنبه نفسه.

2- خصائص الفرد الشخصية.

3- الخبرة السابقة بالمنبه.

4- ذكاء الفرد.

5- المستوى الثقافي للفرد.

6- تقويم الفرد لإمكاناته .Lazarus, 1966

- نظرية أحداث الحياة الضاغطة لهولمز وراهي:

أكد كلٌّ من هولمز و راهي (Holmes& Rahe 1967) أن أحداث الحياة وتغيرات البيئة الخارجية سواء أكانت ايجابية أو سلبية من شأنها أن تسبب ضغطا على الفرد، وأعدا بذلك مقياساً لقياس تأثير أحداث الحياة الضاغطة على الأفراد، وأن الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على المقياس هم الذين يتعرضون للإصابة بالأمراض مقارنة بالأفراد ذوي الدرجات المنخفضة فيه، وأن تكدس وتراكم أحداث الحياة الضاغطة (أي الضواغط البيئية) يحدث المشقة والضيق للفرد، وترتبط أحداث الحياة الضاغطة التي تكون مهددة وغير مرغوبة اجتماعيا ولا يمكن التحكم والتنبؤ بها بالمشقة النفسية، وكذلك ترتبط بالاكتئاب والقلق وظهور بعض الاضطرابات الذهنية مثل البارانويا والشيزوفرينيا، وقد تؤدي هذه الأحداث أيضا إلى المنغصات اليومية وبالتالي إلى الأعراض والاضطرابات النفسية (Holmes & Rahe, 1967, p:210-218)

7-2-3- أثار الضغوط النفسية على الفرد:

إن الضغوط النفسية تضع صاحبها في كثير من الأحيان في حالات غير متزنة، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى ظهور آثار ونتائج سلبية على حياته ومجتمعه، ومن أهم هذه الآثار:

1- يولّد الضغط النفسي - أحيانًا - في نفس صاحبه نوعًا من العنف والتطرف والنقمة على الواقع والنظر إليه بسوداوية قاتمة، أملاً في الخروج من أزمته وتخفيف وطأة المسؤوليات عليه، لا سيما إذا لم يجد من يقف بجانبه ويحمل عنه بعض أعبائه وآلامه.

2- يؤدي الضغط النفسي إلى الانعزالية عن الحياة، والبعد عن الواقع، بل يجعل صاحبه يسبح في عالم الخيال، فيضطرب عنده منهج التفكير والتحليل، فتراه يناقش موضوعًا مألوفًا بتحليلات فلسفية غامضة، أو تفسيرات شاذة لا يقبلها العقلاء والأسوياء.

3- الضغط النفسي يؤثر في التعامل مع الآخرين أو بناء علاقات معهم، حيث يصعب على الإنسان المضغوط نفسيًا بناء علاقات مع الجيران، أو صداقات مع زملاء العمل، أو مع الطلاب إن كان مدرسًا، ومع الجمهور إذا كان موظفًا، ومع الموظفين إذا كان مسؤولاً أو مديرًا، وهكذا مع جميع الشرائح والمستويات في المجتمع، وهو تهديد لبناء المجتمع والأفراد والمؤسسات في التقدم والرقي والازدهار.

4- للضغط النفسي آثار سلبية كثيرة على الجوانب العضوية في الإنسان، فكثير من الأمراض العضوية هي إفرازات حقيقية للحالة النفسية التي يعيشها المريض، ومن أجل ذلك يوصي الأطباء مرضاهم بالابتعاد عن الانفعالات النفسية، لا سيما المصابين بالقلب أو الضغط أو السكر أو المعدة أو القولون وغيرها، لأن العامل النفسي يؤدي دورًا مهمًا في تهدئة مثل هذه الأمراض والشفاء منها، أو إثارتها والحدّة في آثارها.

5- يؤثر الضغط النفسي سلبًا على الإنتاج في العمل والإبداع في الحياة، لأنه يُفْقد صاحبه التوازن في التعامل مع الأشياء، وكذلك يشتت عنده الطاقات والإمكانات، فضلاً عن الاستياء من الوصول إلى تحقيق الغايات وبلوغ الأهداف.

8- منهجية الدراسة:

8-1- المنهج:

لغرض إجراء هذه الدراسة أرتا الباحثان، استخدام المنهج الوصفي باعتباره المنهج المناسب لهذه الدراسة، لأنه يسمح لنا بوصف الظاهرة المدروسة، والإلمام بجوانبها.

8-2- العينة:

تم إجراء الدراسة على عينة من الممرضين تتكون من 30 فرد تم اختيارهم عن طريق الصدفة من العاملين في مصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان بباتنة، جلهم من الإناث تتراوح أعمارهم ما بين 21 و25 سنة، وترجع خصائص العينة إلى أن الممرضات العاملين بهذه المصلحة جلهم من الإناث.

8-3- الأدوات المستخدمة:

تم في هذه الدراسة الاعتماد على مقياسي الضغط النفسي المتكون من 32 بندا و مقياس الرضا الوظيفي الذي يتكون من 27 بندا، تم تطبيقهم على عينة من الممرضين تتكون من 30 فردا.

9- عرض نتائج الدراسة:

بعد تطبيق المقياسين على عينة الدراسة جاءت النتائج على النحو التالي:

9-1- عرض نتائج الضغط النفسي:

جدول 1. يوضح الدرجات التي تحصل عليها أفراد العينة في مقياس الضغط النفسي

المتوسط الحسابي	فئة لضغط النفسي المنخفض	فئة الضغط النفسي المتوسط	فئة الضغط النفسي المرتفع
75.03	من 32 إلى 64	64 إلى 73	من 74 إلى 128

من خلال النتائج المتحصل عليها في هذا الجدول نلاحظ المتوسط الحسابي للضغط النفسي هو 75.03 ويقع في الفئة الضغط النفسي المرتفع ما بين 74 و 128.

9-2- عرض نتائج الرضا الوظيفي:

جدول 2. يوضح نتائج الرضا الوظيفي

المتوسط الحسابي	فئة الرضا الوظيفي المنخفض	فئة الرضا الوظيفي المتوسط	فئة الرضا الوظيفي المرتفع
88.8	من 27 إلى 63	64 إلى 99	من 99 إلى 135

من خلا النتائج المتحصل عليها في هذا الجدول نلاحظ أن المتوسط الحسابي للرضا الوظيفي يقع في الفئة المتوسطة ما بين 64 إلى 99.

9-3- عرض نتائج الرضا الوظيفي حسب الأبعاد الثلاث:

9-3-1- عرض نتائج الرضا الاجتماعي:

جدول 3. يوضح نتائج الرضا الاجتماعي

المتوسط الحسابي	فئة الرضا الوظيفي المنخفض	فئة الرضا الوظيفي المتوسط	فئة الرضا الوظيفي المرتفع
35.83	من 08 إلى 19	20 إلى 30	من 31 إلى 40

من خلال النتائج المتحصل عليها كما هو موضح في الجدول نلاحظ أن المتوسط الحسابي للرضا الاجتماعي في مكان العمل هو 35.83 وهو يقع في الفئة ذات الرضا الوظيفي المرتفع.

9-3-2- عرض نتائج الرضا عن الدور العمل:

جدول 4. يوضح نتائج الرضا عن الدور في العمل

المتوسط الحسابي	فئة الرضا الوظيفي المنخفض	فئة الرضا الوظيفي المتوسط	فئة الرضا الوظيفي المرتفع
25.20	من 08 إلى 19	20 إلى 30	من 31 إلى 40

نلاحظ من خلال النتائج الواضحة في الجدول أن المتوسط الحسابي هو 25.20، و يقع ضمن الفئة ذات الرضا الوظيفي المتوسط.

9-3-3- عرض نتائج رفض التسيب المهني:

جدول 5. يوضح نتائج رفض التسيب

المتوسط الحسابي	فئة الرضا الوظيفي المنخفض	فئة الرضا الوظيفي المتوسط	فئة الرضا الوظيفي المرتفع
27.76	من 08 إلى 19	20 إلى 30	من 31 إلى 40

من خلال نتيجة المتوسط الحسابي للتسيب المهني هو 27.76 وهي

9-4- عرض نتائج العلاقة بين الضغط النفسي والرضا الوظيفي لدى الممرضين العاملين بمصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان بباتنة:

جدول 6. يوضح نتائج معامل الارتباط

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل Pearson	معامل Rho de Spearman	معامل Kendall
الضغط النفسي	75.03	11.74	-0.354	- 0.41	- 0.266
الرضا الوظيفي	88.8	14.62			

من الجدول يتبين لنا أن معاملات الارتباط الثلاث: بيرسون و سبيرمان براون و كندال هي سالبة ودالة عند مستوى الدلالة 0.05 وبالتالي وجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين الضغط النفسي و الرضا الوظيفي لدى الممرضين العاملين بمصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان.

10- تحليل ومناقشة النتائج:

10-1- مناقشة الفرضية الأولى:

نتوقع مستويات مرتفعة للضغط النفسي لدى الممرضين العاملين في مصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان بباتنة.

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم 01 نلاحظ أن المتوسط الحسابي للضغط النفسي هو 75.03 وهو ينتمي إلى الفئة ذات مستوى الضغط النفسي المرتفع مما يدل على أن الممرضين العاملين بمصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان بباتنة يعانون من ضغط نفسي مرتفع، مما يسمح لنا بقبول الفرضية ورفض الفرض الصفري، وجاءت هذه الدراسة متوافقة مع الدراسات السابقة مثل دراسة كين (Keane 1985) ودراسة أحمد وآخرون التي أجريت مع ممرضين عاملين بمستشفيات أخرى بوحدات العناية المركزة التي أكدت على أن الممرضين العاملين بهذه الوحدات يعانون من ضغط نفسي مرتفع، مقارنة بالممرضين العاملين بوحدات أخرى، ومن بين مصادر الضغط لديهم موت المرضى، وهو ما يتفق مع طبيعة عينة دراستنا هذه الذين يواجهون مرضى مصيرهم الموت الحتمي.

كما كانت نتائج هذه الدراسة متوافقة مع دراسة يوليرتيش وفيتزجيرالد (Ullirich & Fitzgerald,1990) التي أكدت على أن مصادر الضغوط النفسية لدى الأطباء والممرضين في جناح الأمراض السرطانية، مرتبطة إلى حد ما بنقص الثقة بالنفس وعند مواجهة حالات مستعصية يصعب معها تغيير مسار المرض.

10-2- مناقشة الفرضية الثانية:

نتوقع مستويات متوسطة في رضا الممرضين العاملين لعاملين في مصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان بباتنة:

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول 02 نلاحظ أن المتوسط الحسابي للرضا الوظيفي العام لدى الممرضين العاملين بمصلحة العلاج الكيميائي لمركز مكافحة السرطان بباتنة هو 88.8 وهو مؤشر على مستوى متوسط من الرضا الوظيفي لدى هؤلاء العمال وهو ما يتوافق مع جاءت به هذه الفرضية مما يؤدي إلى قبولها ورفض الفرض الصفري، كما أن النتائج التي جاءت بها الجداول و03 و04 و05، فيما يتعلق بالرضا الاجتماعي الذي عبرت عن رضا الممرضين عن العلاقات الاجتماعية سواء فيما بينهم أو علاقتهم بمسؤوليهم حيث نستدل على ذلك من خلال المتوسط الحسابي للرضا الاجتماعي المقدر بـ 35.83 (الجدول رقم 03) وهو ضمن المستوى المرتفع.

أما فيما يخص الرضا عن الدور في العمل فكان متوسطا حيث كان المتوسط الحسابي 25.20 (الجدول رقم 04) وهو رضا منخفضا مقارنة بالرضا الاجتماعي. وعلى مستوى رفض التسيب المهني فقد كان المتوسط الحسابي 27.76 (الجدول رقم 05)، وهو يؤشر على مستوى متوسط من الرضا عن العمل وعدم الرغبة في التسيب المهني.

10-3- مناقشة الفرضية الثالثة:

توجد علاقة ارتباطيه عكسية بين الضغط النفسي لدى الممرضين العاملين لعاملين في مصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان بباتنة، ورضاهم عن الوظيفة التي يمارسونها.

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم 06 نلاحظ أن معامل الارتباط لكل من بيرسون وسبيرمان وكيندال كان سالبا ودالا عند مستوى الدلالة 0.05 وهذا ما يدل على وجود علاقة ارتباطيه عكسية دالة إحصائيا الضغط النفسي والرضا الوظيفي أي كل ما زاد الضغط النفسي انخفض الرضا الوظيفي، كما أن نتائج الضغط النفسي تشير إلى وجود ضغط نفسي عالي في مقابل مستوى رضا وظيفي متوسط، وهذا ما يجعلنا نقبل الفرضية ونرفض الفرض الصفري، وجاءت هذه الدراسة متوافقة مع جميع الدراسات السابقة التي أكدت على جود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الضغط النفسي والرضا الوظيفي.

10-4- المناقشة العامة للنتائج:

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجداول الستة السابقة ومن خلال ما توصلنا إليه من مناقشة لكل فرضية على حدى، يتضح لنا أن هناك علاقة ارتباطيه عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي والرضا الوظيفي لدى الممرضين العاملين بمصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان بباتنة يتضح من خلال قيمة معامل الارتباط لبيرسون (- 0.35)، وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، وعلى الرغم من هذه الدلالة الإحصائية إلا أن الملاحظ أن معامل الارتباط هو أقل من المتوسط وبالتالية هي علاقة متوسطة، مما يعني أن المتغيرين (الضغط النفسي والرضا الوظيفي) لا يخضعان فقط لتأثير أحدهما على الآخر، وإنما هناك عوامل أخرى تؤثر في أحدهما أو كليهما، وهذا ما نستدل عليه من خلال قيمة المتوسط الحسابي للضغط النفسي الذي كان مرتفعا (75.03) مع وجود مستوى متوسط من الرضا الوظيفي يقترب من المرتفع (88.8)، وبالتالي قد يكون الرضا الوظيفي خاضع لعوامل محفزة أخرى قللت من تأثير الضغط النفسي عليه، منهما ما قد يعود لسن الممرضين أفراد العينة الذي يتراوح ما بين 20 و25 سنة وهذه الفترة التي تعتبر فترة الرغبة في الحصول على الوظيفي وتكوين مستقبل مهني، وكذلك قد يرجع كذلك لجنس العينة التي هي كلها من الإناث، وهذه الفئة لها خصوصية من العمل حيث يمنح لها الرغبة في التحرر من قيود البيت والخروج وإثبات جدارتها وأحقيتها في العمل، والحصول على أجرى تسمح لها بتلبية متطلباتها اليومية.

كما نلاحظ أن مستويات الرضا الوظيفي تختلف حسب كل بعد، فقد بينت النتائج أن هناك مستوى رضا مرتفع على مستوى العلاقات الاجتماعية في العمل بينما جاءت مستويات الرضا عن الدور منخفضا مقارنة بكل من الرضا الاجتماعي والرضا عن العمل وعدم الرغبة في التسيب المهني.

11- الخاتمة:

في ختام هذا البحث يمكن القول أن هذه الدراسة سعت إلى فهم العلاقة بين الضغط النفسي الذي يتعرض لهم الممرضون العاملين بمصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان بباتنة، ولهذا تم الاعتماد على المنهج الوصفي لفهم هذه العلاقة، مستخدمين مقياسي الضغط النفسي والرضا الوظيفي، حيث جاءت الدراسة لتبين وجود

علاقة عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي الذي تتعرض له هذه الفئة من العمال ورضاهم عن وظيفتهم المهنية، مع مستوى مرتفع للضغط النفسي ومستوى منخفض للرضا الوظيفي.

قائمة المراجع :

1. أمينة عباس العمادي، (1996)، " الرضـــا عن العمل لدى معلمي ومعلمات التعليم العام بدولة قطر وعلاقته ببعض المتغيرات "، حولية كلية التربية، العدد13، جامعة قطر.
2. التويجري محمد ابراهيم، (1988)، " المواقف الوظيفية والرضـــا الوظيفي للعاملين من الســـعوديين وغير الســـعوديين في الشـــركات متعددة الجنسيات "دراسة ميدانية مقارنة"، المجلة العربية للإدارة، المجلد 12، العدد 3.
3. جواد محمد الشـيخ خليل وعزيزة عبد الله شـرير، (2008)،" الرضـا الوظيفي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموجرافية لدى المعلمين "، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد السادس عشر، العدد الأول.
4. حامد بدر، (1983)، " الرضـــا الوظيفي لأعضـــاء هيئة التدريس والعاملين بكلية التجارة والاقتصـــاد والعلوم الســـياســـية بجامعة الكويت"، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد 11.
5. حسـن حسـان وعبدالعاطي الصـياد، (1986)، " البناء العاملي لأنماط القيادة التربوية وعلاقة هذه الأنماط بالرضـا الوظيفي للمعلم وبعض المتغيرات الأخرى في المدرسة المتوسطة السعودية"، رسالة الخليج العربي، العدد17.
6. رجاء ريم، (2008)، "مصـــادر الضـــغوط النفســـية المهنية لدى العاملات في مهنة التمريض)، مجلة جامعة دمشـــق، المجلد 24 العدد الثاني
7. سهيلة محمد عباس، (2006)،" إدارة الموارد البشرية، مدخل إستراتيجي"، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان.
8. صـــلاح عبد الحميد مصـــطفى، (1989)، " الرضـــا الوظيفي لمعلمي المدرســـة الإعدادية بالإمارات العربية المتحدة "، مجلة التربية الجديدة، مجلد 16، العدد 7.
9. عبد الصـمد قائد محمد الأغبري ،(2003)، "الرضـا الوظيفي لدى عينة من مديري مدارس التعليم العام بالمنطقة الشـرقية بالمملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية "، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - العدد (109)، الكويت.
10. محمد محسـن علي أسـعد و نبيل علي رسـلان، (1982)،" الرضـا الوظيفي للقوى البشـرية العاملة في المملكة العربية السـعودية"، مركز البحوث والتنمية بجامعة الملك عبدالعزيز، جدة.
11. مريم سـيف الدين بخاري، (1986)، " الرضـا الوظيفي للعاملات في التعليم العام في ضـوء اللائحة التعليمية"، رسـالة ماجسـتير، كلية التربية، جامعة أم القرى.
12. منصـــور محمد المعمر، (1993)،"الرضـــا الوظيفي لدى الموجهين التربويين والموجهات التربويات وعلاقته بأدائهم الوظيفي"، رســـالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
13. موضـي فهد النعيم، (1984)،" الرضـا عن العمل بين المدرسـات وعلاقته بمسـتوى الطموح، رسـالة ماجسـتير"، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
14. نادر أحمد أبو شـــيخة، (1998)، "الرضـــا الوظيفي لرجل الأمن في أجهزة الأمن العربية، مركز الدراســـات والبحوث"، أكاديمية نايف العربية.
15. ناصف عبدالخالق، (1986)، " الرضا الوظيفي وأثره على إنتاجية العمل"، المجلة العربية للإدارة، المجلد 6، العدد 1.
16. Cooper, G. (2001). Most Workess Stressed .Http//news.bbc.co.uk/hi/English/health.
17. Keane,A & et al. (1985). Stress in ICN and Non-Leu Nurses. Nursing research. Vol (34) No (4), P: 154- 105.
18. Ullirich, A, & Fizgerold, P. (1990). Stress Experienced by Physicians and Nurses in the Cancer Ward, Social Sciences and Medicine, Vol (3), No (9), P:1013- 1022.